

عَلْمٌ وَعَالِمٌ

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

رحمه الله

إعداد

د. عبدالله بن خليفة السويكت

مقدمة

الحمد لله الذي قيَّضَ للأمة رجالاً فضلى ، نذروا أنفسهم
يهدون منهم مَنْ ضلَّ عن الهدى ، ويرشدون من تنكب منهم
سبيل الغواية والهوى ، وصلى الله على نبينا محمد الأمين المجتبي ،
وآله وصحبه وسلم تسليماً .

فإن الحديث في سير العلماء المبرزين ، والفتاحلة البازين ،
والتعريف بحالهم ، وإذاعة مناقبهم ، مما يشحذ الهمم ، لمجاراة مَنْ
وصلوا في العلم والتقوى إلى أعالي القمم ؛ حتى عانقت منهم
الأسماءُ عنان السماء .

ومن أولئك : العالم العامل ، البحر الحبر ، عالم عصره ،
وعلامته (الديار السعودية) مصره ، سماحة الشيخ محمد بن
إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الإمام شيخ
الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي .

والاطلاع على سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم
- رحمه الله - فيها العبرة والعظة ، وشحذ الهممة ، والدافع الأكبر
على تعلم العلم النافع ، وعلى الاستقامة ، والعمل الصالح المثمر ؛

لما يتصف به سماحته من علم واسع مبني على منهج واضح وعمل
دائب واستقامة على المنهج الصحيح .

وما يدعوني إلى الكتابة عن حياة سماحة الشيخ وسيرته
مارأيت فيه من المهابة ، وقوة الشخصية ، مع دماثة في خلق ،
وكرم في السجايا . وهي في الوقت ذاته ممتعة ومفيدة لما كانت عليه
حياته - رحمه الله - من علم غزير منقطع النظير، وعمل
جاد، وذكاء حاد ، ومواقف مثمرة محمودة ، وتقى ، وورع ،
وصلاح . نور الله ضريحه ، وأرسل على قبره شأبيب الرحمة
والغفران .

ولكي يكون عملي منظماً ومتقناً ، فقد قسمته عدّة أقسام :
تحدثت في القسم الأول : عن نسب الشيخ - رحمه الله -
وأسرته ، وسلالته التي انحدر منها ، وتطرق في ذلك الإرث
العلمي والقيادي الذي ورثه من أسلافه وأجداده لأبيه وأمه .
وفي القسم الثاني : تحدثت عن مولده ونشأته وطلبه للعلم ،
وبيّنت فيه مكان مولده ، ونشأته اللتين كان لهما أثر بالغ في علميته
وشخصيته ، وعن أثر البيئة والمجتمع عليه ؛ إذ نهل من أخلاق آبائه

وأجداده وأوصافهم حتى ارتوى ، وذكرت في هذا القسم مراحل طلبه العلم متدرجاً من بدايتها إلى أن انتهى به الأمر مفتياً للديار السعودية بأمر من جلالة الملك عبدالعزيز بعد وصية عمه عبدالله به .
وفي القسم الثالث : تحدثت فيه عن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم ، وتلقى علومه ثانياً ركبتيه عندهم ، والمكانة العظيمة التي كانوا يشغلونها مما كان له الأثر في تكوينه العلمي والعملية ، وذكرت فيه ما استطاعت يداي أن تصل إليه منهم ؛ قارناً بذلك كل شيخ بالعلم الذي تلقاه الشيخ محمد عنه .

وفي القسم الرابع : تحدثت عن صفاته ، وذكرت فيه المكانة التي احتلها في قلوب الناس ، وفصلت ما طُبِعَ عليه الشيخ - رحمه الله - من أخلاق طيبة وشمائل حميدة اكتسبها من تربيته الصافية وبيئته التقيّة وعلمه العظيم ، وقسمت تلك الصفات قسمين : صفات خُلُقِيّة جسمية ، وصفات خُلُقِيّة ، وذكرت بعض القصص التي يمكن أن تُذكر في مقام كل صفة من صفاته الخُلُقِيّة .

وفي القسم الخامس : فصَّلتُ القول في أعماله ومناصبه التي تقلَّدَها - رحمه الله - والتي كان لها الأثر الأكبر في مجتمعه ، من تعليم وقضاء وفتوى ودعوة ... ،

وفي القسم السادس : تحدثت عن مدرسته ، وأثرها في النهضة العلمية في البلاد السعودية ، من خلال مايلي :

(أ) : تعدد معارف مدرسته ، وتنوع فنونها .

(ب) : المراحل التي مرت بها مدرسته .

(ج) : منهجه في التدريس .

(د) : طريقته في التدريس .

(هـ) : حلقاته التعليمية ، وأوقات جلوسه ، والكتب التي

يدرسها .

(و) : تلاميذه .

(ز) : مؤلفاته .

(ح) : أثر مدرسته على النهضة العلمية في البلاد السعودية .

القسم السابع : تحدثُ فيه عن وفاته ، وما أصابه من مرض كان سبباً في تلك الوفاة ؛ مستقياً ذلك من كتب من عاصروه وعاشوه ، وما أصاب الأمة والعالم الإسلامي لفقده.

القسم الثامن : ما قيل في رثائه من القصائد التي رأيتُ إيرادها لجمال أسلوبها ، وروعة ما تحمله من معان ، وقد أحصيتُ خمسة عشر شاعراً جمعت قصائدهم في ديوان مستقل ، وذكرتُ مقاطع من بعض تلك القصائد .

رحم الله سماحة شيخنا ، وأسكنه فسيح جنته ، وجمعنا به في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، والحمد لله رب العالمين .

نسبه وأسرته

هو ذلك العلامةُ المحدِّثُ الفقيه الكبير سماحة الشيخ أبو عبدالعزيز محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب^(١) من تميم من المشاركة^(٢) مفتي الديار السعودية ورئيس قضااتها في حياته رحمه الله^(٣).

فهو من سلالة العلماء الفضلاء أبناء العالم الفقيه المصلح المجدِّد للدعوة بعد أن سادت الخرافة وانتشر الجهل ، توارث آباؤه وأجداده الصدارة في العلم والفضل والتقوى والوجاهة والقيادة

(١) علماء نجد خلال ستة قرون ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، ١ / ٨٨ ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى / ١٣٩٨ هـ .

(٢) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، محمد بن عثمان القاضي ، ٢ / ٣٠٢ ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى / ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

(٣) مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، ص / ١٦٩ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الثانية / ١٣٩٤ هـ .

الدينية ، « فأبوه الشيخ إبراهيم قاضي منطقة الرياض له مكانته الاجتماعية عند أهلها وحكامها ، وجده الشيخ عبداللطيف يقصر البيان عن وصفه علماً وجهاداً ومرجعاً ، وجده الشيخ عبدالرحمن لا يستطيع قلم أن يعطيه حقه في سعة العلم ورجاحة العقل ورفعة المكانة ، وجده الشيخ حسن من المجاهدين الأفذاذ ، وجده الشيخ محمد بن عبدالوهاب المصلح المجدد وكفى ، وجده عبدالوهاب القاضي في زمنه ، وجده سليمان بن علي من العلماء الفضلاء ، وأجداده من جهة أمه أسرة (الهلالات) من أرقى بيوت (عرقة) وجاهة ومكانة واعتباراً ، فجدده لأمه هو عبدالعزيز الهلالي وأحد أخواله محمد بن عبدالعزيز الهلالي من أبرز الأدباء والشعراء في عصره »^(١) .

(١) حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ وآثاره ، د . صالح بن عبدالرحمن الأطرم ، د . عبدالله بن موسى العمار ، ص / ١٣ - ١٤ ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الطبعة الأولى / ١٤١١هـ .

وإذا كان - رحمه الله - على هذا الجانب من الإرث العلمي والقيادي فليس غريباً أن يكون عالماً ، عَلَمًا في عصره ، فرحمه الله رحمة واسعة .

مولده ونشأته وطلبه للعلم :

ولد الشيخ محمد - رحمه الله - في مدينة الرياض في حي (دخنة) في اليوم السابع عشر من شهر محرم سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف من الهجرة ، وهذا الحي هو الذي تسكنه أسرته وأقاربه من آل الشيخ^(١) ، وكان مولده في بيت علم ، وفضل ، فنشأ هذا المولود في بيئة ومجتمع زكي ، فأبوه وأعمامه أهل علم ودعوة وجهاد ، يقول الشيخ عبد الله بن بسام واصفاً مولده ونشأته : كان مولده في بيت علم وفضل وزعامة دينية ، فنشأ على عادة أهله وآبائه محباً للعلم طموحاً إلى الفضل^(٢) .

(١) المرجع السابق ، ص / ١٥ .

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون ، ابن بسام ، ١ / ٨٨ .

ولاريب أن لتلك النشأة التي يكتنفها العلم والصلاح تأثيراً كبيراً على نضوج عقليته وسعة علمه ، إذ اتجه إلى العلم قابساً من عقل ذوي العقل ، وتقى ذوي التقى ، وغيره ذوي الغيرة وكلهم ذاك الرجل ، فطلب العلم على قاعدة الدين والعمل والعقل والغيرة لله فكان ذلك معلماً بارزاً لنبوغه وتهيؤه للقيادة والريادة .

وينشأ الناشئ يقتبس من أخلاق وأوصاف من حوله ، فوالد الشيخ هو «العلامة الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف يومئذ هو قاضي مدينة الرياض ، فهو من أكابر علماء نجد ومشاهيرهم ؛ فاحتذى الابن سنة أبيه ، فمن حين بلغ السابعة من عمره شرع يتعلم القرآن الكريم علي يدي المقرئ (عبدالرحمن بن مفيريج) فأتم قراءته وأجاده ، ثم شرع في حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ، فما بلغ الحادية عشرة حتى أتمه حفظاً^(١) ، ثم شرع في قراءة العلم في مختصرات الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، ومبادئ النحو والفرائض على والده الشيخ (إبراهيم) - سابق الذكر - ، ثم شرع في القراءة على عمه الشيخ (عبدالله ابن الشيخ عبداللطيف) في كتاب

(١) المرجع السابق / الصفحة نفسها .

التوحيد ، ثم في العقيدة الواسطية والحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وقرأ عليه في أصول التفسير والحديث^(١).

أصيب بمرض الرمد في عينيه وهو في الرابعة عشرة من عمره ، و طال معه إلى قرابة سنة ، إلى أن كفَّ بصره - عَوْضَهُ اللهُ الْجَنَّةَ - فصبر واحتسب ، ولكن لم يَثْنِهِ ذلك عن عزمه وتصميمه في طلب العلم ، فقد زاد هُيامه في تحصيله وقضى أيام حياته في إدراكه ، فشرع في القراءة على علماء الرياض ، زيادة على القراءة على عمِّه وأبيه ، فشرع في قراءة التفسير والحديث وأصولهما على الشيخ سعد بن عتيق ، وفي النحو وعلوم العربية على الشيخ حمد بن فارس ، وفي المطوَّلات من كتب الفرائض على الشيخ عبدالله بن راشد بن جلعود فأدرك في كل هذه العلوم إدراكاً جيداً^(٢).

وفي ٦ / ١٢ / ١٣٢٩ هـ تُوفي والده عن عمرٍ يقارب تسعاً وأربعين سنة ؛ إذ مولده سنة ١٢٨٠ هـ ، وكان للشيخ إبراهيم أربعة

(١) بتصرف : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالرحمن آل الشيخ ، ص / ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) انظر : المرجع السابق : ١ / ٨٩ .

أبناء : كبيرهم عبد الله (١٣٠٥ - ١٣٨٦هـ) ، ثم محمد ، ثم عبد اللطيف (١٣١٥ - ١٣٨٦هـ) ، ثم عبد الملك (١٣٢٤ - ١٤٠٤هـ) ، وكلهم عُرف بالعلم والحلم والسداد رحمهم الله أجمعين^(١) ، وبعد وفاة أبيه صار لإخوته الصغار كالأب في الخنو والشفقة ، وجعل من أخيه الشيخ عبداللطيف مرافقاً له في الذهاب والإياب ومعيناً له في تحضير المسائل وإعداد الدروس فاستفاد كل منهما من أخيه ، ولم يزل على حاله في الاشتغال بالعلم وصرف جميع أوقاته في تحصيله حتى أدرك في زمن قصير ما لم يدركه الكبار في الزمن الطويل ، وصار عين تلاميذ عمه العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف^(٢) الذي كان وصياً عليه من أبيه ؛ حيث كان يحثه على المثابرة في طلب العلم ، ولما مرض عمه (عبدالله) وزاره الملك (عبد العزيز) عام ١٣٣٩هـ قال : إن ابن أخي قد تضرع في العلم وأخذ نصيباً وافراً منه ، ولديه مؤهلات تؤهله لما يوكل إليه

(١) سيرة العلامة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، للشيخ : صالح آل الشيخ ، ص / ٢ ، (مخطوط) .

(٢) علماء نجد خلال ستة قرون ، ابن بسام ، ١ / ٨٩ .

- فاستمسكُ بغيره، وتوفي عمه فعينه الملك عبدالعزيز رحمه الله - خلفاً له في الفتيا والتدريس والإمامة والخطابة في الجامع الكبير، وفي مسجد عمه في حي (دخنة) الصلوات الخمس، ويجلس للطلبة فيه في مختلف الفنون^(١)، كما أن جلاله الملك عبدالعزيز - رحمه الله - رأى فيه الكفاية والسداد ليكون مستشاراً شرعياً له في توليه القضاء وإبداء الرأي في الأمور الشرعية، ولقد كان من أكبر المساهمين في دحض شبهة غلاة البادية فرد شُبُههم وأبطل حججهم وبيّن طريق الحقّ والرشاد. ولقد قام بهذه الوظائف الدينية والعلمية أحسن قيام^(٢) كما سيأتي إن شاء الله.

(١) انظر: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد القاضي، ٣٠٣ / ٢.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ستة قرون، ابن بسام، ١ / ٨٩.

شيوخه :

سبقت الإشارة إلى المشايخ الذين أخذ عنهم الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - وأنهم كانوا في المكانة العظيمة في العلم والتقى والصلاح مما كان له الأثر الأكبر في تكوين الشيخ العلمي والعملية « حتى آل أمره إلى أن صار مرجع العلماء وأبرز الفقهاء ونادرة الأذكياء »^(١)، وسأورد هنا أسماء مشايخه مع الإشارة إلى بعضهم تعريفاً، وماتعلمه منهم ، وهم كما يلي :

١ - والده الشيخ إبراهيم : وهو العلامة القاضي المعلم الفطن ، أخذ عنه ابنه كتاب التوحيد ، كما درس عليه علم الفرائض ، وحفظ عليه متن الرحبية ، كما حفظ عليه بعض المتون العلمية في الفقه والحديث والتوحيد^(٢) .

(١) عالم جهيد وملك فذ ترجمتان موجزتان للشيخ محمد بن إبراهيم ، والملك فيصل رحمهما الله ، عبدالمحسن العباد ، ص / ١٠ ، مطابع الرشيد ، المدينة النبوية / ١٤٠٢ هـ .

(٢) انظر : حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، د. صالح الأطرم ، د . عبدالله العمار . ص / ٦٧ .

- ٢- عمه علامة نجد في زمنه الشيخ عبدالله بن الشيخ عبداللطيف وكان الشيخ عبدالله يولي الشيخ محمداً أتم العناية والرعاية لما تفرس فيه من بوادر الإمامة والرجولة والنبوغ ورجاحة العقل ، وقد استمر الشيخ محمد ملازماً لعمه حتى توفاه الله سنة ١٣٣٩ هـ ^(١) .
- ٣- الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، ذلك العلامة الورع ؛ حيث لازمه الشيخ محمد ملازمة تامة إذ وجد عنده ما يبتغيه من العلم في مختلف الفنون ، ومما قرأ عليه في الحديث وعلومه (بلوغ المرام) ، وألفيه العراقي ^(٢) .
- ٤- الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن رميح ؛ إذا قرأ عليه علوم العربية ، فقرأ عليه الملحّة والآجرومية ، وقطر الندى ، والألفية ، وسائر العلوم اللسانية ^(٣) .

(١) المصدر السابق / ٦٧ - ٦٨ .

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ ، جمع وترتيب وتحقيق : محمد بن عبدالرحمن القاسم ، ١ / ١٠ ، مؤسسة رازي للتجليد - بيروت ، الطبعة الثانية / بلا تأريخ .

(٣) الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية ، محمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل ، ص / ٨ ، طبع على نفقة

٥ - الشيخ عبدالله بن راشد بن جلعود : وتتلّمذ عليه الشيخ محمد، فقرأ عليه علم الفرائض واستفاد منه في هذا العلم فائدة كبرى^(١).

٦ - الشيخ محمد بن محمود ، وقد قرأ عليه الفقه^(٢).

٧ - الشيخ تقي الدين الهلالي ، وقد أخذ عنه علم العروض ، وقد أخذ الشيخ تقي الدين الهلالي عن الشيخ التوحيد ، فكل منهما شيخ وتلميذ للآخر ، يجلس أحدهما طالباً والآخر شيخاً ، ثم يجلس الشيخ طالباً والطالب شيخاً^(٣).

٨ - الشيخ عبدالرحمن بن مفيريج ، وقد كان مقرئاً للقرآن في مسجد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ في حي دخنة ، وكانت له حلقات دراسية بعد صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب

فضلية الشيخ : عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم ، المطابع الأهلية للأوفست ، بلا تاريخ.

(١) حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، د. صالح الأطرم ، د. عبدالله العمار . ص / ٧٢ .

(٢) المصدر السابق / الصفحة نفسها .

(٣) المصدر السابق / الصفحة نفسها .

في المسجد المذكور ، وكان ممن قرأ عليه القرآن سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمهما الله^(١) .

وغير أولئك العلماء المذكورين كثير ممن فقهه الله في دينه ونور بصيرته ؛ حيث أخذ ينشر العلم ويرشد الناس ويحذر من الشر محتسباً حتى تخرج عليه يديه الأعداد الكبيرة من العلماء الذين قاموا بمهام القضاء والتدريس والإمامة وغيرها من الوظائف الدينية والإصلاحية .

صفاته وأخلاقه :

لم يصل الشيخ - رحمه الله - إلى ما وصل إليه من مكانة في قلوب الناس بمجرد المصادفة ولكن مردُّ ذلك إلى توفيق الله عز وجل أولاً ، ثم إلى ما كان يتحلى به من أخلاق فذة التزم بها وحافظ عليها طوال أيامه جعلت منه قائداً ومعلماً ومربياً ، فقد طُبِعَ على أخلاق طيبة وصفات عالية ، واكتسب - بسبب تربيته

(١) المصدر السابق / ٧٣

الصافية وبيئته التقية وعلمه العظيم - أخلاقاً وصفات قلما توجد في غيره ، يقول الشيخ عبدالمحسن العباد في وصفه : وكان سماحته - غفر الله - من الرجال القلائل الذين يعدون من نواذر الزمان ؛ لما منحه الله الحميدة والخصال الجمة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ^(١) ، أما عن صفاته الخلقية والجسمية فيقول الشيخ محمد القاضي : ربعة من الرجال ، متوسط الشعر ، حنطي اللون ^(٢) ، قليل الكلام ، ذا هيبة ووقار ، أعمى البصر ، فاتح القلب ^(٣) ، ويقول الشيخ ناصر الفهد في أوصافه : كان - رحمه الله تعالى - متوسط الطول ، مليء الجسم ، متوسط اللون ليس بالأبيض ولا بالأسمر بل بين ذلك ، خفيف شعر العارضين جداً ، يوجد شعر قليل على ذقنه ^(٤) .

(١) عالم جهيد وملك فذ ، عبدالمحسن العباد ، ص / ١٣ .

(٢) أضاف الشيخ صالح الأطرم : يميل إلى الحمرة ، انظر : حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، ص / ١٧ .

(٣) روضة الناظرين ، ٢ / ٣٠٧ .

(٤) سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية ، ناصر بن حمد الفهد ، ص / ٢ .

وأما صفاته الخُلُقِيَّة فما من خُلُقٍ حميد إلا وقد تحلى به ،
ولاصفة من الصفات الطيبة إلا واتصف بها - رحمه الله - وقد
بينها وأشاد بها من كتب عنه من تلاميذه ، وسأوجز تلك الصفات
بما يلي :

١ - الذكاء الخارق : فقد رزقه الله ذكاءً مكنه من إدراك
محفوظاته العلمية عن فهم وبصيرة ، فقد كان يكشف بذكائه ما وراء
الدوافع ببصيرة فذة وذكاء عظيم ، فكان لا ينطلي عليه كيد أو
احتيال من الخصوم والمراجعين ، يقول الشيخ محمد القاسم : أنه
يدرك تقدير الوقت بالساعة ولا يكاد يخطئ الحقيقة في بضع دقائق
مع العلم أنه لم يستعمل الساعة في حياته^(١) ، وسأذكر قصتين
تدلان على ذكائه واحدة في صباه ، والأخرى في كبره ، فأما التي
في صباه فينقل عنه تلميذه الشيخ عبدالله ابن منيع قوله : كنت في
آخر العام الثاني من ولادتي فدخلت والدتي غرفة نومها فرأيتها
تبحث عن شيء ، فظننت أن ذلك الشيء الذي تبحث عنه

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ ،
جمع وترتيب وتحقيق : محمد بن عبدالرحمن القاسم ، ١ / ١٦ .

مكحلتها ، فأشرت إليها أن المكحلة في طاق الغرفة ، ففرحت بإشارتي وضممتني ضمة لا أزال أتذكرها حتى يومي هذا ^(١) ، وأما القصة التي في كبره فكما ذكرها الشيخ : إسماعيل بن سعد بن عتيق بقوله : كان لدى الشيخ أغنام تحت رعاية وإشراف أحد أفراد البادية في البر ، فجاء هذا البدوي وسلم على الشيخ كأنه قادم من البر توّه وبعد مصافحة الشيخ ، سأله : متى قدمت من البر ؟ ، قال البدوي : (من قريب) ، ولكن الشيخ قال له : إنك تقيم في البلد منذ زمن ولم نراك ، فأدرك البدوي أن الشيخ عرف أنه مقيم ويعمل في الرياض ، وذلك حينما مسَّ الشيخ يد البدوي خشنة إثر العمل ، بخلاف لو كان قادماً من البادية ، فلا يوجد في كفه هذا

(١) مقال للشيخ عبدالله بن منيع بعنوان : من أفاضنا العلماء في مجلة البحوث الإسلامية ، ص / ٢٣٠ ، العدد (١٨) الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، سنة / ١٤٠٧ هـ .

الأثر ، فاعترف هذا البدوي ، واعتذر من الشيخ عما قاله^(١) ، وقد أطلتُ في هذه الصفة لأنها أبرز صفاته وأميزها.

٢ - الصفة الثانية من صفاته : قوة الحافظة ، وقد كانت من أقوى الأسباب في تحصيل ثروة علمية واسعة ، يقول الشيخ ناصر الفهد نقلاً عن أبيه : فقد كان رحمه الله حافظاً للمتون ، متقناً للقرآن فلا أذكر مرة - خلال ثمان عشرة سنة قضيتها معه - أنه قد ردَّ عليه أحد أثناء قراءته للقرآن في المسجد أثناء الصلاة ، وإن كان الشيخ - رحمه الله - لا يتحدث مطلقاً عن سعة حفظه أو عن محفوظاته أو ما أشبه ذلك^(٢) .

ومما يدل على قوة حافظته ما ذكره تلميذه الشيخ محمد بن قاسم بقوله : إنه كان يحفظ كثيراً من القصائد المطوّلة ، وكان يصف - وهو في أخريات أيامه - مشاهداته قبل أن يكف بصره ... وكان

(١) تاريخ من لا ينسأه التاريخ : محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ ، إسماعيل بن سعد بن عتيق ، ص / ٢٤ ، دار الهداية للطبع ، الرياض ، الطبعة الأولى / ١٤١٣ هـ .

(٢) سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية ، ناصر بن حمد الفهد ، ص / ٦ .

يحفظ المتن للقراءة الثالثة وربما الثانية»^(١) ، والغريب في حفظ الشيخ - رحمه الله - أنه كان يستحضر المعاملة الطويلة التي تبلغ ثلاث مئة صفحة فيرد على تفاصيلها يقول الشيخ محمد بن قاسم: وكانت المعاملة الطويلة تبلغ ثلاث مئة صفحة تقرأ عليه ثم يملي ما يرى مستحضراً كل أمر من الجزئيات ، ولم يكن غريباً منه أن يدل القارئ على مواضع الأبحاث في كتبها ذاكراً رقم الصفحة أحياناً ، ومثل ذلك لا يكون إلا لمن آتاه الله ذاكرة واعية»^(٢) وصدق والله!

٣- رجاحة العقل : فقد آتاه الله عقلاً كبيراً كان له الأثر الأكبر في رزاقته واتزانه وقوة شخصيته ؛ ونظراً لذلك رأى الملك عبدالعزيز أن يجعله مستشاراً في الأمور الشرعية ؛ ولما رأى فيه من رجاحة العقل فقد بعثه إلى أهل الغطط لما غلوا في الدين وشددوا فيه تشديداً ينافي الشرع ، فمكث عندهم ستة شهور يبين لهم معاني

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ ، جمع وترتيب وتحقيق : محمد بن عبدالرحمن القاسم ، ١ / ١٥ .
(٢) المصدر السابق / الصفحة نفسها .

الكتاب والسنة وعبارات رسائل علماء دعوة التوحيد السلفية
ويحذروهم من الغلو ومجاوزة الأمور المحظورة^(١).

٤ - بُعد نظره وسعة أفقه : فقد كان يرى بثاقب نظره الأمر
على ما هو عليه قبل حدوثه ، يدل على ذلك ما ورد في مجموع
رسائله : أنه سئل عن افتتاح حمام فني ، فكتب ما نصه : لا
أرى فتح مثل هذا الحمام في هذا البلد لأن الضرر سيكون أكبر من
النفع ، ومثل هذه الأشياء تكون عادة وسيلة لفساد لم يخطر على
بال الذي أسسها ، ومهما حرصت الآن على مراعاة الآداب
الشرعية والأخلاقية فإنك لن تستطيع ذلك في المستقبل بعد فتح هذا
الباب^(٢).

٥ - كان حريصاً على قضاء حوائج الناس ، يذكر الشيخ
عبدالله منيع أنه متى قال لصاحب الحاجة : « نشوف » أو إن شاء
الله « أيقن صاحب الحاجة بقضاء حاجته ، لعلمه بسعي الشيخ في
حاجته ، وكان يلزم على وعده للصغير والكبير ، فمتى وعد

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالرحمن آل الشيخ / ١٧١ .

(٢) مجموع الفتاوى والرسائل : ١ / ١٦ .

وفى^(١) ، يدل على ذلك أنه أسند إلى أخيه (عبداللطيف) أن يرفع إليه ما يصله من حاجات الناس ، فكان أخوه يستقبل كثيراً من المراجعين ، فيكتب حاجاتهم فيرفعها إلى سماحته ، ويبادر - رحمه الله - بقضائها إن كان قضاؤها عنده ، أو لدى غيره سعى لقضائها^(٢) .

٦ - الشجاعة في إبداء الرأي وقوة الشكيمة ، فقد كان الشيخ - رحمه الله - لا يخاف في الله لومة لائم ، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر صادعاً بكلمة الحق ، لا يتردد في كلمة الحق أياً كان المخاطب بها ؛ ودافعه في ذلك مخافة الله ، وحرصه على إبراء ذمته^(٣) ، قوياً في الحق حريصاً على إيصال النصح للكافة والخاصة ملازماً للنصح لولاة الأمر مذكراً لهم في كل حين ومناسبة^(٤) .

(١) مقال الشيخ عبدالله بن منيع في مجلة البحوث العدد ١٨ ، ص / ٢٢٦ .

(٢) حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، د. صالح الأطرم ، د. عبدالله العمار . ص / ٣١ .

(٣) مقال الشيخ عبدالله بن منيع في مجلة البحوث العدد ١٨ ، ص / ٢٣١ .

(٤) حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، د. صالح الأطرم ، د. عبدالله العمار . ص / ٢١ .

٧- الهيبة العظيمة وسماحة النفس وبساطتها : وهما صفتان جمعهما الشيخ في آن واحد، فمع أنه مهيب الجانب في نفوس الناس ، فهي ليست من أصل غطرسة أو تجبر ولكنها مستمدة من الشعور عند الناس عن سماحته بالصلابة في الدين والقوة في جانب الحق مهما كانت الجهة التي لديها الحق .

ومع هيئته إلا أنه كان كثير التبسط مع تلاميذه ، أنيساً عند مخالطته ، ألوفاً لمعاشريه لا يتصف بشيء من الغلظة يعاملهم معاملة الوالد مع أبنائه من حيث التبسط ورفع الاحتشام ، وسأذكر بعض القصص التي تدل على ذلك ، فمما يدل على تبسطه مع طلابه ما ذكره الشيخ إسماعيل بن عتيق بقوله : سأله في مجلسه محمد عطاء الهندي - وكان كثير السؤال - فقال : ماذا نصنع بالميت إذا مات في السفينة ؟ فقال الشيخ : ألقه في البحر ، فقال السائل : يطفح على البحر ، فقال له الشيخ : اعمل له مثقلاً ، فقال السائل : يأكله السمك ، فقال الشيخ : إذن احمله معك حيث شئت ، ومن

الجدير بالذكر أن محمد عطاء الهندي مهاجر وطالب علم ، ولكنه قليل التحصيل عفا الله عنه «^(١) .

وله مواقف مع طلابه الصغار فقد سأله بعض الطلبة عن معنى : (هنوك) هو أي اسم من الأسماء الخمسة ، فتوقف الشيخ قليلاً ، ثم قال : زاء وباء ، من غير أن ينطق بها ، فأدرك السائل الجواب باستحياء^(٢) .

ومع تلك الهيبة إلا أنه كان طاهر القلب لا يحمل ضغينة على من أساء إليه ، ولا ينتقم من أحد ناله بأذى ، بل كان ديدنه الصفا والتجاوز ، يذكر صالح بن محمد العمار - وهو رجل ثقة عمل مع الشيخ في مزرعته - أنه كان معه يوماً فلحق به أحد الخصوم فأراد أن يكلمه في قضيته ، ولعدل الشيخ - رحمه الله - قال : موعدك غداً مع خصمك ، فأعاد عليه الكلام وأعاد الشيخ نفس العبارة ، فغضب الرجل ، وقال : قل آمين لعل عمارتك تنهدم عليك ، فما

(١) تاريخ من لا ينسأه التاريخ ، ص / ٢٥ .

(٢) المصدر السابق / الصفحة نفسها .

زاد الشيخ أن قال : موعده مع خصمك غداً الله يهديك «^(١) ، فلم ينتصر لنفسه مع قدرته على ذلك .

٨- حسن معالجته للأمور : كان - رحمه الله - يأخذ بمبدأ التروي وعدم العجلة في معالجة كثير من الأمور ، جاء إليه رجل يشتكي أحد القضاة لأنه ضربه ، فقال الشيخ : ربما فعلت ما هو أشد من الضرب ، ولكن انتظر أسبوعاً حتى نستطلع الأمر ، فعلم أن القاضي ضربه لأنه قد ناله بأذى ، فأرسل إلى القاضي ألا ينتصر لنفسه مهما كانت الأسباب ، وقال للمشتكي : قد وجدناك قلت ما يستحق أشد مما حصل لك^(٢) ، ومما يدل على حسن معالجته للأمور بعقل وذكاء ما ذكره الشيخ إسماعيل بن عتيق قال : أتى إلى الشيخ بعض من كُلف بالقضاء وهو غير راغب فيه ، فقال : إنني أصرع ، ولا أصلح للقضاء ، فقال الشيخ : على الحالين : إن

(١) حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، د. صالح الأطرم ، د. عبدالله العمار . ص / ٢٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص / ٢٣ .

كنت كاذباً فلا تصلح ، وإن كنت صادقاً فلا تصلح ، وأعفاه عن القضاء»^(١).

وصفات الشيخ - رحمه الله - كثيرة لو بقيت أستعرضها كلها لطال بي المقام ، ولكن حسبي أهم الصفات التي تحلى بها ، وإن كانت هنالك صفات لم أتطرق إليها وعليها شواهد قصصية من حياته رحمه الله ، فمن الصفات الباقية أذكرها إجمالاً : الإخلاص في العمل ، العفة والورع ، التواضع وكرهية المديح والثناء ، التنزه عن الغيبة ، خشيته لله وخوفه منه وغيرها كثير .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشيخ رحمه الله كان شاعراً يقول الشعر ويحفظه ، وتلك نماذج منها :

١ - كتب له بعض المحبين رسالة وختمها بثلاثة أبيات يحیی بها سماحته فأجابه سماحته - رحمه الله - بقوله :

عليك مثل الذي أهديت يشفعه
تحية ما شدا بالبان صادحه
في روضة من رياض الخرج باكرها ال

(١) تاريخ من لا ينساه التاريخ ، ص / ٢٥ .

وسمي والصيف أسقتها روائحه
 ورحمة الله ما أبدى من أخي مقبة
 من الوداد الذي تخفي جوانحه

٢ - وتفقد طلابه - رحمه الله - في آخر الدرس ، فوجد
 بعضهم قد خرج ، فأملى على الحاضرين قصيدة منها :

واسوأته لطالب العلم الذي
 ثقلت عليه مجالس التدريس
 وإذا قرأته تَقَضَّتْ قام لا
 يلوي على ما بعد من تأسيس
 هذا وفي حال القراءة قلبه
 في الفهم والإصغاء غير أنيس
 ويود لو أن القراءة تنقضي
 في لحظة ماذا يقول جليسي
 إن قلت : إنهم لعمري مالهم
 من رغبة في نيل أي نفيس

أو قلت : مالهم من الإقبال من

إدلاجة حظ ولا الغليس
 يارب أشكو زهدهم في العلم إذ
 رفضوه إيثراً لنيل خسيس
 ورضوا الترسم وهو غير مفيدهم
 إن الأماني حظ ذي التفليس
 يارب واجعلنا من الحزب الذي
 تختاره للتنزيه والتقديس
 وإبانة التوحيد محضاً صافياً
 وإزاحة التشبيه والتلبس

وله مقطوعات شعرية ملغز فيها، وبعضها يبدو فيها
 معاتباً، وراثياً في بعضها، ولولا خوف الإطالة لذكرت نماذج منها
 وكلها فرائد^(١).
 أعماله والمناصب التي تقلدها :

(١) انظر تلك القصائد للاستزادة : الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته
 في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية، محمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل،
 ص / ٣١ - ٣٣ .

كما سلف وأن ذكرتُ في نشأته أنه صرف همته في أول حياته في العلم تعلماً وتعليماً ، وكان إلى جانب ذلك هو المرجع الأول لجميع ما ينوب المجتمع من المشكلات في القضاء والإفتاء والدعوة وغير ذلك .

ولم يكن - رحمه الله كما رأينا في حياته من الزهد والورع - يطلب تلك المناصب التي سوف أستعرض بعضها ، وإنما أناطها به ولاية الأمر؛ لما رأوا فيه من الشخصية القيادية والعقل المستنير ، وقبلها هو لما يرى في ذلك من التعاون على البر والتقوى ، وأن ذلك من الواجب عليه براءة للذمة وأداءً للمسؤولية ؛ ولذلك فإنه لا يأخذ مقابل أعماله مرتباً سوى ما يأخذه مقابل رئاسة القضاء^(١) ؛ ولهذا فقد تقلد الشيخ مناصب كثيرة أقضت مضجعه وأذهبت راحته ، يعرف ذلك من كان قريباً منه ، لأن الوظيفة الشرعية تكليف وأمانة ، والسؤال عنها غداً عظيم .

(١) حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، د. صالح الأطرم ، د. عبدالله العمار . ص / ١٧١ .

لقد كان للشيخ - رحمه الله - أكبر الأثر في مجتمعه ، فإذا ذكر التعليم فهو رائده ، وإن ذكر القضاء فهو أستاذ القضاة ومخرجهم في مدرسته ، وإن ذكرت الفتوى فإنه مرجعها ، وإذا ذكرت الدعوة فهو المتابع الحريص عليها ، وإذا ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو ذو الموقف ، وهو المؤيد له الباذل من أجله ما يمكنه ، وهو المرجع فيه .

وعلى العموم كانت الأمور الشرعية ، والإدارات الدينية تابعة له ، وكان هو المشرف عليها ، المسؤول عنها في الداخل والخارج ، أما الأعمال التي قام بشغلها فهي كما يلي :

- ١ - عمل رئيساً لدار الإفتاء من حين أنشئت عام ١٣٧٤هـ ، ومسمى وظيفته مفتى الديار السعودية .
- ٢ - عمل رئيساً للقضاء ، ومميزاً للأحكام الصادرة منهم من عام ١٣٧٦هـ في المنطقة الوسطى والشرقية ، ثم ضم إليه جميع القضاة في البلاد السعودية عام ١٣٧٨هـ ، وذلك بعد وفاة الشيخ عبدالله بن حسن الذي كان رئيس القضاء في الحجاز .
- ٣ - تولى رئاسة المعاهد العلمية والكليات من عام ١٣٧٠هـ .

- ٤ - تولى رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٣٨١هـ.
- ٥ - تولى رئاسة دور الأيتام التي ضمت فيما بعد إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .
- ٦ - تولى رئاسة المعهد العالي للقضاء .
- ٧ - تولى رئاسة تعليم البنات عام ١٣٧٩هـ .
- ٨ - تولى رئاسة المكتبة السعودية التي أنشئت بجوار مسجد سماحته .
- ٩ - تولى رئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي عام ١٣٧٩هـ .
- ١٠ - تولى رئاسة الإشراف الديني على الحرمين الشريفين .
- ١١ - تولى رئاسة مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية بالرياض ، وكانت تصدر مجلة راية الإسلام التي تحولت فيما بعد إلى مجلة الدعوة .
- ١٢ - تولى الإشراف على ترشيح الأئمة والمؤذنين التي ضمت إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف حالياً .
- ١٣ - تولى رئاسة المعهد الإسلامي في نيجيريا .

- ١٤ - تولى الإشراف على نشر الدعوة الإسلامية في أفريقيا وغيرها .
- ١٥ - إمامة مسجد (دخنة) الكبير المعروف بمسجد الشيخ من عام ١٣٣٩ هـ إلى أن توفي ، أي لمدة خمسين عاماً .
- ١٦ - تولى تعيين الوعاظ والمرشدين .
- ١٧ - تولى الخطابة الكبرى ، فكان يخطب في الجامع الكبير في (وسط المدينة) والعديد والاستسقاء^(١) .

(١) انظر : علماء نجد خلال ستة قرون ، البسام : ١ / ٩٣ - ٩٥ ، ومشاهير علماء نجد وغيرهم ، ص / ١٧٨ - ١٧٩ ، وحياة الشيخ محمد بن إبراهيم ، للأطرم والعمار ، ص / ١٧١ - ١٧٢ ، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية ، ص / ١٢ - ١٣ ، وانظر ذلك مفصلاً في : تاريخ من لا ينسأه التاريخ ، إسماعيل ابن عتيق ، ص / ٣٦ - ٤٦ .

مدرسته ، وأثرها في النهضة العلمية في البلاد السعودية

(أ) تعدد معارف مدرسته ، وتنوع فنونها :

ينبغي أن نؤكد أن مدرسة الشيخ محمد - رحمه الله - كان لها النصيب الأوفر في كثرة القاصدين لها من طلبة العلم ، وكانت تحتل الصدارة في غزارة العلم وعموم النفع ، فقد كان الشيخ - رحمه الله - يعمر أكثر نهاره بالتدريس ، حيث كان يجلس ثلاث جلسات منتظمة كما سوف يأتي بيانه لاحقاً ، مقسماً تلك الجلسات إلى ثماني حلقات لطلاب العلم ، ولكن ما يميز مدرسة الشيخ تعدد فنونها ، وتنوع معارفها ، يقول الشيخ إسماعيل بن عتيق : ومن الجدير بالذكر أن مدرسة الشيخ محمد هي على غرار مدارس سلفه في اختيار الفنون والمعارف العلمية ، وفي مقدمة ذلك : التوحيد وبيانه ، ورد الشبه العالقة في أذهان بعض الناس في توحيد الألوهية ، أو توحيد الأسماء والصفات ، فالفن الأول في فن التعليم هو التوحيد ، وذلك بقراءة كتب التوحيد وتدريسها

ابتداءً بالأصول الثلاثة وكتاب التوحيد وشرحه ، ثم تدريس كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في باب الأسماء والصفات ، يلي ذلك في الأهمية كتب الفقه ، وبالذات مذهب الإمام المجلد أحمد بن حنبل ، وذلك بتدريس أخصر المختصرات في الفقه ، وزاد المستقنع ودليل الطالب وقراءة شروحها ، ثم المطول في المذهب كالمغني والكشاف والكافي إلى غير ذلك من شروح كتب الفقه ، ويأتي في الدرجة الثالثة كتب السير والتاريخ كسيرة ابن هشام ، والبداية والنهاية وكتب المغازي والحوادث ، أما كتب القصص والوعظ ؛ فإن علماء الدعوة يضربون عنها صفحاً ، بل وينهون عنها وبالأخص كتب ابن الجوزي كالمرعش والتبصرة وغيرهما لما فيها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة^(١).

(ب) المراحل التي مرت بها مدرسته :

بعد تتبعي لمراحل حياة الشيخ - رحمه الله - وتقلبه في المناصب العلمية والقيادية يمكنني تقسيم مدرسته تقسيماً زمنياً إلى

(١) تاريخ من لا ينسأه التاريخ ، ابن عتيق ، ص / ١٦ - ١٧ .

ثلاثة أقسام : من عام ١٣٣٩ هـ ، كانت أولى مراحل تدريسه خلفاً لعمه الشيخ عبدالله ؛ ولهذا يقول الشيخ محمد بن قاسم : وحين توفي الشيخ عبدالله عام ١٣٣٩ هـ أخذ ابن أخيه مجلسه فبدأ التدريس إلى جانب مشايخه الذين كانوا على قيد الحياة ^(١) ، ومن عام ١٣٤٩ هـ توحد بالتعليم وتفرد بالأستاذية خلفاً لأستاذه الشيخ سعد بن عتيق ؛ حيث اتسعت رقعة أعمال الدولة ، وكثر خريجو مدرسته وتولوا أعمال القضاء والدعوة والتدريس في أرجاء المملكة وكان ذلك هو الدور الثاني ، ومن عام ١٣٧١ هـ كان الدور الثالث الزمني يقوم بالتدريس في أمهات الكتب والمراجع لخواص الطلاب وكبارهم حتى عام ١٣٨٠ هـ ؛ حيث تفرغ لمهامه القيادية .

(ج) منهجه في التدريس :

كان منهجه في التدريس - رحمه الله - أشبه بنظام الجامعات الحديثة بتقسيم الطلاب إلى مستويات مختلفة على حسب تقدمهم في التعلم وقدرتهم على الاستيعاب والمتابعة ، وتخصيص منهج محدد

(١) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ، ابن قاسم : ١ / ١١ .

لكل مستوى بحيث لا يتجاوزه إلا بعد حفظ وفهم ما خصص له ،
كل مجموعة من طلبته في مستوى ، وتحديد أوقات لكل مجموعة ،
فمن المجموعات من يأتي بعد صلاة الفجر ، وبعضها في الضحى ،
وبعضها بعد صلاة الظهر ، وبعضها بعد صلاة العصر ، وبعضها
بعد صلاة المغرب.

ومن اهتمامه بطلابه واحترامه لهم أنه كان يحضّر لهم ،
ويقرأ ، ويعد الإعداد الجيد قبل أن يجلس إليهم ، فكان ينقطع بعد
المغرب لمطالعة دروس الغد في الكتب التي كانت تدرس بعد الفجر
، ومنها: الروض المربع ، وسبل السلام ، وشرح ابن عقيل على
ألفية ابن مالك وما يعين عليها من المراجع .

ولعل منهجه في التدريس يتبين لنا بصورة أكبر من خلال ما
ذكره الشيخان د . صالح الأطرم ، ود . عبدالله العمار ، في مراعاة
الشيخ - رحمه الله - للأسس التالية :

١ - مراعاة المستوى العلمي : حيث كان يقسّم حلقاته
العلمية باعتبار مستويات الطلاب ، فهناك حلقة لصغار الطلاب ركز
فيها على حفظ المتون العلمية ، وحلقة للمتوسطين ، وحلقة لكبار

الطلاب^(١) ، يقول الشيخ عبدالله بن منيع عن تلك الحلقات :
فإنه شغل جل وقته في تعليم طلابه على اختلاف مراتبهم وتباعد
درجاتهم ، فكان يجلس أولاً لصغار الطلاب ، ثم يأتي بعدهم
المتوسطون ، ثم يأتي الكبار ، وكل واحدة من هذه الحلقات يعطيها
ما يناسبها من المسائل والبحوث والدروس «^(٢) .

٢ - الاهتمام بحفظ المتون العلمية حفظاً متقناً ، ولا يرضى
بنصف حفظ ، يقول الشيخ محمد بن قاسم : ويحرص جداً على
أن يحفظ جميع الطلاب المنتظمين المتون ولا يرضى بنصف حفظ ،
ولا ينتقل الطالب من متن إلى متن أطول منه إلا بعد حفظ الأول
وفهمه «^(٣) .

٣ - التزام اللغة العربية : فكان - رحمه الله - يهتم بها
اهتماماً كبيراً ، وكان يدرس في حلقاته متن الآجرومية ، وقطر

(١) انظر : حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، د. صالح الأطرم ،
د. عبدالله العمار . ص / ٨٥ .

(٢) مقال من أفذاذنا العلماء ، ابن منيع ، مجلة البحوث ، العدد / ١٨ ،
ص ٢١٤ .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ، ابن قاسم : ١ / ١٣ .

الندى ، والملحة ، وألفية بن مالك وشرح ابن عقيل عليها ، وكل هذه الكتب درسها عن شيخه حمد بن فارس بن رميح كما سبق ذكره^(١) ، وكان - رحمه الله - لا يطبق اللحن ولا يرضاه وينهر من يلحن من طلابه ، يقول الشيخ صالح الأطرم نقلاً عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم قوله : قرأ عليه أحد طلابه لاحقاً في قوله : (الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) بفتح النون ، فنهره وقال : اذهب فتعلم القرآن ، ثم اقرأ المتون^(٢) .

٤ - تربية تلاميذه على التقى والصلاح : فكان الشيخ - رحمه الله - يراعي الجانب العملي التطبيقي للعلم ، فكان يربيهم على التقى والصلاح وأداء الفرائض وفعل السنن والمستحبات والاهتمام بالقرآن الكريم وحفظه وتلاوته .

٥ - توقيره للعلم والعلماء : ولعل هذه السمة هي من السمات البارزة في منهجه في العلم التدريس ، فمن توقيره للعلم أنه

(١) انظر ص / ٧ من هذا البحث .

(٢) حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، د. صالح الأطرم ، د. عبدالله العمار . ص / ٨٧ .

كان يتوضأ قبل الدرس ، ويستقبل القبلة ، ويبدأ شرحه بيسم الله
والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ، يقول الشيخ إسماعيل
بن عتيق : كان الشيخ إذا أمر بالبده قال : (سَمَّ) أي سم الله ،
وإذا أراد الانتهاء قال : (بَرَكَة) تشعر القارئ بالتوقف «^(١) .
ومن أدبه مع العلماء أنه إذا عرض مسألة في الدرس وذكر
فيها رأي المخالف في الفروع الفقهية فإنه يترحم عليهم ويحترم
آراءهم ولا يذكرهم بما يسوء ولا يقبل التعرض للعلماء ولا
انتقاصهم ولا التقليل من شأنهم ، ويبين الشيخ محمد بن قاسم
منهجه في عرض الخلاف بقوله : إذا عرض لمسألة خلاف ذكر
رأي المؤلف أولاً وأدلته ، ثم ذكر رأي المخالفين ؛ كلاً على حدة
مع دليله ، وكان في ذلك كله يحترم كل ذي رأي من العلماء ولا
يذكره بما يسوء «^(٢) .

(١) تاريخ من لا ينسأه التاريخ ، ابن عتيق ، ص / ١٦ .

(٢) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ، ابن قاسم : ١٣ / ١٦١ - ١٦٢ .

(د) طريقته في التدريس :

(الطريقة) تختلف في مفهومها - في نظري - عن (المنهج) ، ولعل الفرق يتبين من خلال استعراض طريقة الشيخ في التدريس ، وإن وُجد تداخل بينهما فإنه يسير ، ويمكن تلخيص السمات الظاهرة لطريقته في التدريس في النقاط التالية :

١ - كما سبق في منهجه أنه كان يطلب من الطلاب أن يبدأوا بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله والترحم على المؤلف ، ثم يتلو - حفظاً - موضوع الدرس إذا كان الكتاب متناً، ويحرص جداً على أن يحفظ جميع الطلاب المنتظمين المتون ولا يرضى بنصف حفظ - كما سبق بيان ذلك - ولا ينتقل من متن إلى متن أطول منه إلا بعد حفظ الأول وفهمه ؛ ولذا كان الطالب المجد منهم يتخرج في سبع سنوات.

٢ - قبل أن يبدأ الشرح يقرأ هو مقرأ الطلاب .

٣ - يشرع في شرح عبارات المتن بدقة ووضوح .

٤ - يعرض بعض المسائل ويتكلم عليها .

- ٥ - إذا عرض لمسألة خلاف ذكر رأي المؤلف أولاً وأدلته ثم ذكر رأي المخالفين كلاً على حدة مع دليله ، وكان في ذلك يحترم كل ذي رأي من العلماء ولا يذكره بسوء ، وكان يرجح ما يراه معتمداً في ذلك على الدليل وأقوال المحققين ، ولم يكن يعرض من الخلاف إلا ما كان ذا جدوى ، وقد يصحح أحد القولين بدون سرد الأدلة لقصر الوقت أو نظراً لحال الطلاب .
- ٦ - كان يلتزم بالموضوع ولا يستطرد إلى مسائل خارجة عنه.
- ٧ - كان إذا فرغ من الدرس تلقى أسئلة الطلاب وأجاب عنها ، وقد يثير هو بعض الإشكالات ليقدم أذهان الطلاب .
- ٨ - يختبر الطلاب فيما يشرح لهم في بعض الأحيان بإلقاء الأسئلة عليهم ، ويعربون متن الألفية وشواهدا .
- ٩ - فيما يتعلق بالعقائد لم يكن يحرص على ذكر آراء أهل البدع والإشراك ، فإذا وجد ضرورة لذلك أو كان المؤلف ذكرها فإنه يتكلم عليها بتوسع ويشدد في الرد عليهم دون إفراط .

- ١٠ - وبالنسبة لقراءة المطولات لم يكن يشرحها عبارة عبارة ، وإنما كان يقف عند المهم منها ، أو مايسأل عنه أحد الحاضرين .
- ١١ - يلتزم اللغة العربية في جميع مجالسه العامة .
- ١٢ - يلتزم الهدوء أثناء شرحه للمتون أو تعليقه على المطولات فلا تراه يلتفت أو يشير بيد أو يعبث بشيء .
- ١٣ - لم يكن يسمح بإثارة الأسئلة التافهة ، أو الدخول في مناقشات عقيمة ، وكان يشتد أحياناً فيرفع صوته عندما تدعو الحاجة لذلك لمناسبة الموضوع .
- ١٤ - كان يحضّر طلابه بأسمائهم واحداً واحداً لتفقدتهم ومعرفة المواظب وغيره .
- ١٥ - كان - رحمه الله - يختار من نابهي طلابه من يعيد الدرس ، ومن يستمع للحافظين ، ومن يدرس بعض المختصرات .

وقد استمر - رحمه الله - ملازماً للتعليم بهذه الصفة ما يزيد على أربعين سنة لا يترك التدريس لا في شتاء ولا صيف ولا حر ولا برد^(١).

(هـ) حلقاته التعليمية ، وأوقات جلوسه ، والكتب التي يدرسها^(٢) :

كان - رحمه الله - يدرس طلابه على حلقات علمية واحدة تلو الأخرى ، وقد قسمها على النحو التالي :

-
- (١) انظر : حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره ، د. صالح الأطرم ، د. عبدالله العمار . ص / ٨٢ - ٨٥ .
- (٢) هذا ملخص ، وانظر ذلك مفصلاً في : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالرحمن آل الشيخ ، ص / ١٧٠ - ١٧٢ ، وعلماء نجد خلال ستة قرون ، ابن بسام : ١ / ٨٩ - ٩١ ، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العملية والأدبية في البلاد السعودية ، محمد آل إسماعيل ، ص / ٩ - ١١ ، وحياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، د. صالح الأطرم ، ود. عبدالله العمار ، ص / ٧٧ - ٨٢ ، وتاريخ من لا ينسأه التاريخ ، إسماعيل بن عتيق ، ص / ١٤ - ١٧ ، ومنهج الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في الدعوة إلى الله (بحث) لعبدالحاميد بن عبدالعزيز الغليقة ، المدينة المنورة .

- ١ - الحلقة الأولى : بعد صلاة الفجر ، وكانت للطلاب
المبتدئين ، وقرؤون عليه فيها ثلاثة الأصول ، وكتاب التوحيد ،
وكشف الشبهات ، و متن الآجرومية ، والأربعين النووية .
- ٢ - الحلقة الثانية : وقرأ عليه فيها الطلاب المتوسطون في
شرح قطر الندى في النحو ، وكتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام
ابن تيمية في التوحيد ، وعمدة الأحكام في الحديث .
- ٣ - الحلقة الثالثة : وهي للطلاب المتقدمين ، وقرأ عليه
فيها الطلاب في بلوغ المرام في علم الحديث ، وفي العقيدة الحموية
الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وفي النحو ألفية ابن مالك متناً مع
شرح ابن عقيل عليها ، وفي علم الفقه : متن زاد المستقنع مع
شرحه الروض المربع .
- وهذه الحلقات الثلاث تبتدئ بعد صلاة الفجر وتنتهي بعد
طلوع الشمس بساعتين تقريباً .
- ٤ - الحلقة الرابعة : يقرأ عليه فيها الطلاب منتقى الأخبار ،
ومصطلح الحديث ، وأصول الفقه ، ويدرس فيه الورقات كما
يتضح مما كتب عنه محمد بن قاسم من تقارير ، ولا تنتهي إلا قبيل

الظهر ، وكانت هذه الحلقة في المسجد ، ثم حولها إلى بيته ، ويستقبل فيها الطلاب على نوعين : الأول : لحفظ ما يرغبون من المتون ممن سبق لهم شيء من المبادئ في هذا الفن ، النوع الثاني : القراءة في المطولات كصحیح البخاري .

وربما نهض الشيخ إلى بيته لتجديد وضوئه والاسترخاء فترة قصيرة حتى يتهيأ كبار الطلبة وهم ممن يقرؤون المطولات كفتح الباري ، بل وكافة شروح الأمهات ، وهم قليلون ، إلا أن القراءة تطول وقد يقرأ القارئ الصفحات إلى أربعين أو خمسين صفحة في باب واحد أو موضوع واحد ، أو في كتاب محدد ، لا يرى الشيخ تجزئة قراءته ، ويستمر هذا المجلس إلى ما قبل صلاة الظهر بساعة ونصف تقريباً .

٥ - الحلقة الخامسة : وهذه بعد صلاة الظهر في المسجد ، ولكنها - كما يقول تلميذه محمد بن قاسم - غير منتظمة ، يقرأ عليه فيها كبار الطلاب : في الكتب المطولة كجامع الترمذي ، و صحیح البخاري ، وزاد المعاد ، وغيرهما وبعدهم يقرأ عليه بعض الطلبة في المتون العلمية غيباً في التوحيد ، يقول الشيخ

عبدالرحمن آل الشيخ : فإذا أذن الظهر خرج وصلى بالناس في المسجد وجاء أهل المطولات - يعني الذين يقرؤون في الكتب والشروح المطولة - وقرؤوا عليه في مختلف الكتب كجامع الترمذي ، وصحيح البخاري ، وزاد المعاد ... فإذا انتهوا قرأ عليه بعض الطلبة في بعض المتون العلمية غيباً مثل كتاب التوحيد ، والعقيدة الواسطية^(١) .

٦ - الحلقة السادسة وهي بعد صلاة العصر ، وكان - رحمه الله - يستقبل فيها الطلاب فوجاً بعد الآخر ، فأحياناً يقرأ عليه بعض الردود ، وأحياناً يقرأ عليه في مختلف الفنون في التوحيد ، والحديث ومصطلحه ، والفقه ، والنحو ، وغيرها .

٧ - الحلقة السابعة : وهي بعد صلاة المغرب وقد خصصها لعلم الفرائض والمواريث ، يقرأ عليه فيها الطلبة متن الرحبية وشروحها .

(١) بتصرف يسير : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالله آل الشيخ ، ص / ١٣٦ .

٨- الحلقة الثامنة : إذا قرب العشاء شرع في درس عام يقرأ عليه فيه أحد الطلبة وهو القارئ (عبدالعزیز بن شلهوب) في تفسير ابن كثير أو تفسير الطبري ، ويقرر الشيخ على قراءته في شرح الآيات وبيان معانيها ، وهذا بعد أذان العشاء حتى الإقامة ، وربما مده إلى الساعة الثانية والنصف ليلاً بالتوقيت الغربي .

(و) تلاميذه :

كان الشيخ محمد - رحمه الله - مدرسة متكاملة خرَّجت العلماء في العلوم الشرعية واللغوية والاجتماعية والأدبية ، ومما يثير العجب أن تلاميذه الذين برزوا في جميع التخصصات فيهم المحدث ، وفيهم الفقيه ، وفيهم المفسر ، وفيهم اللغوي ، وفيهم الأديب الشاعر ، والكاتب ، والناشر ، وفيهم عالم التاريخ ، وعالم الأنساب ، والغريب أن تلمذتهم الحقيقية ودراستهم كانت على يديه وحده ، بل اكتفوا به عن غيره ، ويمكنني تقسيم تلاميذه - رحمه الله - إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : مَنْ تخرجوا على يديه من بداية جلوسه للتدريس حتى افتتحت المعاهد العلمية، وهؤلاء يصعب حصرهم أو تعدادهم لكثرتهم ، وقد تفرقوا وشغل أكثرهم مناصب القضاء والتعليم والدعوة وغيرها .

القسم الثاني : من تتلمذوا على يديه ، ولما افتتح المعهد التحقوا به .

القسم الثالث : الذين أخذوا عنه شيئاً ولكنهم لم يزالوا في بداية الطلب ، وهؤلاء ألحقوا بالمستويات الأولى .

وقد استطعت أن أحصر أسماء ماينيف على مثني اسم من أولئك الطلبة التي تتلمذوا على يدي الشيخ ، أورد فيما يلي بعضاً منهم ، وأسماءهم كما يلي مرتبة حسب حروف المعجم :

- ١ - إبراهيم الحرقان .
- ٢ - إبراهيم بن عبدالرحمن الغبن .
- ٣ - إبراهيم بن عبدالرحمن بن قاسم .
- ٤ - إبراهيم بن عبدالله الهويش .
- ٥ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ .

- ٦- إبراهيم بن محمد بن خميس
- ٧- إبراهيم الهلالي .
- ٨- أحمد الحميدان .
- ٩- أحمد بن عبدالرحمن القاسم .
- ١٠- تقي الدين الهلالي .
- ١١- حسن عبدالعزيز آل الشيخ .
- ١٢- حسن بن مانع .
- ١٣- حمد بن الجاسر .
- ١٤- حمود العقلاء .
- ١٥- حمد بن محمد بن فريان .
- ١٦- راشد بن صالح بن خنين .
- ١٧- راشد بن عمر بن جلعود .
- ١٨- سعد بن إسحاق بن عتيق .
- ١٩- سعد بن عبدالرحمن بن قاسم .
- ٢٠- سعد بن محمد المبارك .
- ٢١- سعود بن رشود .

- ٢٢ - سلطان بن محمد السلطان .
- ٢٣ - سليمان بن صالح الخزيم .
- ٢٤ - سليمان بن عبدالله السليمان .
- ٢٥ - سليمان الفريان .
- ٢٦ - شاكِر بن ربيع .
- ٢٧ - صالح التويجري .
- ٢٨ - صالح بن سليمان بن سحمان .
- ٢٩ - صالح بن طاسان .
- ٣٠ - صالح بن عبدالرحمن الأطرم .
- ٣١ - صالح بن عبدالله الخليفة .
- ٣٢ - صالح بن علي بن غصون .
- ٣٣ - صالح بن محمد اللحيان .
- ٣٤ - صالح بن مرشد .
- ٣٥ - عبدالرحمن بن سحمان .
- ٣٦ - عبدالرحمن بن محمد آل الشيخ .
- ٣٧ - الأمير : عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن .

- ٣٨ - عبدالرحمن بن عتيق .
- ٣٩ - عبدالرحمن بن محمد العبد اللطيف
- ٤٠ - عبدالرحمن بن عبدالله الفريان
- ٤١ - عبدالرحمن بن محمد بن هوميل
- ٤٢ - عبدالرحيم بن صديق .
- ٤٣ - عبدالرزاق بن محمد المسعود .
- ٤٤ - عبدالعزيز السحيباني .
- ٤٥ - عبدالعزيز الشعبي .
- ٤٦ - سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز .
- ٤٧ - عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ .
- ٤٨ - عبدالعزيز بن عبدالله بن زاحم .
- ٤٩ - عبدالعزيز بن عجلان .
- ٥٠ - عبدالعزيز بن عمر .
- ٥١ - عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ابن الشيخ محمد).
- ٥٢ - عبدالعزيز بن محمد السلطان .
- ٥٣ - عبدالكريم الجهيمان .

- ٥٤ - عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ .
٥٥ - عبدالله بن إبراهيم بن جابر .
٥٦ - عبدالله بن إبراهيم الصانع .
٥٧ - عبدالله بن إدريس .
٥٨ - عبدالله بن محمد الراجحي .
٥٩ - عبدالله الزامل .
٦٠ - عبدالله بن سليمان العمر .
٦١ - عبدالله بن صالح بن فريان .
٦٢ - عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين .
٦٣ - عبدالله بن عبدالرحمن بن غديان .
٦٤ - عبدالله بن عبدالعزيز الراجحي .
٦٥ - عبدالله بن عمر بن دهيش .
٦٦ - عبدالله بن محمد آل الشيخ .
٦٧ - عبدالله بن محمد القرعاوي .
٦٨ - عبدالله بن محمد بن حسن .
٦٩ - عبدالله بن سليمان بن منيع .

- ٧٠- عبدالله بن كنهل .
- ٧١- عبدالله بن يوسف بن وابل .
- ٧٢- اللواء : عبدالمحسن آل الشيخ.
- ٧٣- علي بن سليمان الرومي .
- ٧٤- فهد بن حمين الفهد .
- ٧٥- محمد بن إبراهيم البواردي .
- ٧٦- محمد بن سليمان البدر .
- ٧٧- محمد بن رذن البداح .
- ٧٨- محمد بن زويل .
- ٧٩- محمد بن سعد بن عتيق .
- ٨٠- محمد بن سليمان البلهبي .
- ٨١- محمد بن سليمان الزيد .
- ٨٢- محمد بن عبدالرحمن بن قاسم
- ٨٣- الأمير : محمد بن عبدالعزيز بن سعد آل سعود .
- ٨٤- محمد بن عبدالعزيز بن عتيق .

٨٥ - الأمير : مساعد بن عبدالرحمن الفيصل .^(١) .
 وبعد ، فهؤلاء المذكورون بعض ممن تتلمذوا على يد الشيخ
 رحمه الله ، ويمكنني القول - بلا تجاوز - : أن كافة علماء
 المملكة ، وبالذات المنطقة الوسطى ، وبالأخص من تولوا القضاء
 هم ممن استفاد من مدرسة الشيخ محمد أو من تلامذته ، وهذا
 الفضل يعرفه العام والخاص - رحمة الله عليه وعلى سلفه - فهم
 أئمة الهدى ، وأنوار الدجى ، جعل الله فيما قدموه خيراً وبركة
 وفضلاً للعالمين .

(١) انظر هذه الأسماء في : مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالرحمن آل الشيخ ،
 ص / ١٧٢ - ١٧٧ ، وعلماء نجد خلال ستة قرون ، ابن بسام : ١ / ٩١ - ٩٢
 والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العملية والأدبية في البلاد
 السعودية ، محمد آل إسماعيل ، ص / ٦٥ - ٦٩ ، وحياة الشيخ محمد بن إبراهيم
 آل الشيخ ، د. صالح الأطرم ، ود. عبدالله العمار ، ص / ٢٣١ - ٢٤٠ ،
 وتاريخ من لا ينسأه التاريخ ، إسماعيل بن عتيق ، ص / ١٨ - ٢٢ .

(ز) مؤلفاته^(١) :

أملى الشيخ - رحمه الله - كتباً ورسائل وفتاوى متنوعة ، وكانت حياته مليئة بالتعليم والدعوة والمهمات الكبار التي أنيطت به من فتوى ومتابعة القضاء ، وتمييز الأحكام ، ومع هذا فقد كانت له آثارٌ علمية ومؤلفات قيمة ، منها :

١ - فتاواه التي طبعت مع رسائله في ثلاثة عشر جزءاً ، والتي قام بجمعها وإعدادها للطبع وترتيبها الشيخ محمد بن قاسم - أثابه الله - .

٢ - رسائل متنوعة طبعت في حياته ثم أدرجت مع مجموع فتاواه ورسائله ، ومنها :

(١) انظر مؤلفاته في : سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، صالح آل الشيخ ، ص / ١١ - ١٢ ، وهو كتاب مخطوط ، وعلماء نجد خلال ستة قرون ، ابن بسام : ١ / ٩٢ - ٩٣ ، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العملية والأدبية في البلاد السعودية ، محمد آل إسماعيل ، ص / ١٢ ، وحياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، د. صالح الأطرم ، ود. عبدالله العمار ، ص / ٢٢٦ - ٢٢٧ ، وتاريخ من لا ينسأه التاريخ ، إسماعيل بن عتيق ، ص / ٥٢ - ٥٣ .

- ١ - تحكيم القوانين .
- ٢ - نصيحة الإخوان في الرد على الشيخ ابن حمدان .
- ٣ - الجواب المستقيم في نقل مقام إبراهيم .
- ٣ - كتاب (تحفة الحفاظ ومرجع القضاة والمفتين والوعاظ) ، يقول الشيخ د . صالح آل الشيخ عن هذا الكتاب : وهو كتاب في الحديث ، جمع فيه المفتي - رحمه الله - ما يقرب من ألف حديث ، قال رحمه الله في (مقدمته) : هذا مختصر يحتوي على ألف حديث صحاح اقتصرت فيه على ما خرجه الشيخان أو أحدهما ، عدا أحاديث صحيحة يسيرة جداً خرّجها غيرهما ، وقد أتى بحمد الله على عامة أبواب الدين من أصول وفروع ودعوات وأذكار ، ومواعظ وحكم وآداب وغير ذلك مما ستقف عليه في مواضعه . أهـ ، والكتاب في مجلد متوسط ، وهذا الكتاب متميز عن غيره بمميزات ، وقد ظهر في انتقاء الشيخ لأحاديث الفقه والاستنباط ، وليس هذا موضع بسط ذلك ، والكتاب مخطوط بعدُ يسر الله طبعه ، وقد جاء في خاتمته : وقع الفراغ من تأليف هذا الكتاب المبارك خامس شهر ذي

الحجة سنة أربع وسبعين وثلاث مئة^(١) وألف (١٣٧٤هـ) ووقع الفراغ من تبييضه آخر ذي القعدة سنة خمس وسبعين وثلاث مئة وألف من هجرة من له العز والشرف بمكة المكرمة زادها الله تشریفاً وتكريماً على يد جامعه الفقير إلى عفوريه محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم أهـ»^(٢).

٤ - كتاب (الجواب الواضح المستقيم في التحقيق في كيفية إنزال القرآن الكريم) .

٥ - كتاب (المجموعة العلمية السعودية) ، وهذه المجموعة تحتوي على مجموعة من الكتب والرسائل والمتون العلمية .

(١) هذه الكتابة الصحيحة للعدد بعد اعتمادها من المجمع اللغوي ، وذلك بفصل العددين عن بعضهما ، وحذف ألف مئة لانعدام الحاجة إليها .
 (٢) سيرة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، صالح آل الشيخ ، ص / ١١ - ١٢ ، وهو كتاب مخطوط .

- ٦ - كتاب (تحذير الناسك مما أحدثه ابن محمود في المناسك) ، وقد بين فيه سماحته ما وقع فيه المؤلف من أخطاء في المناسك ، وبين الوجه الحق فيها مدعماً بالأدلة من الكتاب والسنة .
- ٧ - كتاب (شفاء الصدور في الرد على الجواب المشكور) ، وهو عبارة عن رسالة قيمة بين فيها بالأدلة : تحريم التمسح بالقبور والتبرك بها وحكم إسراج القبور .
- ٨ - كتاب صدر له احتوى على ثلاث رسائل جمعت وطبعت في كتاب واحد وهي :
- أ - الروضة الندية في الرد على من أجاز المعاملات الربوية .
- ب - حكم الاحتفال بالمولد النبوي والرد على من أجازاه .
- ج - حكم المغالاة في مهور النساء .
- ٩ - نظم علمي لمقدمة كتاب (الإنصاف) للمرداوي ، وهو من كتب المذهب الحنبلي المشتهرة ، جاء مؤلفه في أوله باصطلاحات ، وبذكر للكتب التي نقل منها ، فنظم جل المقدمة سماحة المفتي رحمه الله ، قال فيها :

حمداً لمن فقهننا مصليا على محمد وبعد فادريا
مراجع الإنصاف من متن ومن شرح مع مؤلفيها واستين
وبعضها نواقص أعرضت عن ذكر نقصهن واختصرت
نظمتها من خطبة المؤلف مقدماً ذكر المتون فاعرف
منهن متن الخرقى ما أجمله شافى أبي بكر مع التنبه له
تهذيب ابن حامد للأجوبة وابن أبي موسى للإرشاد انتبه

إلى آخر أبياته ، يقول الشيخ د . صالح آل الشيخ : وهي موجودة
عندي ، ولي عليها - إن شاء الله - تعليقة ضافية ^(١) .

(ح) أثر مدرسته على النهضة العلمية :

في هذه الفقرة أريد أن أبين رأيي كما بينته في مواقع كثيرة
من هذا البحث ، ولكنه هنا يكون بشكل أوضح وأظهر : فأقول :
يعتبر سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - لدى
كافة الأوساط العملية والاجتماعية رجل دولة ضليع متمكن من

(١) المصدر السابق ، ص / ١٢ .

مسؤولياته التي أنيطت به وهو يقوم بها بثقة العالم العاقل القائد المحنك ، وهناك - بطبيعة الحال - للشيخ معارضون في الرأي من حيث الموقف من بعض القضايا والمسائل التي يراد لها أن تنطلق ، ولكن الشيخ بصفته عالم تقي ورع ورجل دولة ؛ فإنه يدرك المصالح ، ويعرف المفاصد وما يترتب عليها ، ويعمل بإخلاص وإيمان بالله ، هدفه وغايته مصالح المسلمين ، ودرء المفاصد مما هو داخل تحت حدود مسؤولياته كعالم ومفتٍ لجميع الديار السعودية ، وتقع على عاتقه جميع المسؤوليات القضائية والدينية أجمع ، ولعل الكثير أدرك عقلية هذا الرجل وعلمه وصرامته وقوته في الحق بعد أن توفاه الله عليه رحمة الله .

ومن خلال استعراض أعماله التي قام بها ، والمنجزات التي تحققت على يديه - رحمه الله - أدرك قدر هذا الرجل ، وقوة إرادته ، وثبات عزيمته ، ونفاذ كلمته ، وحدة عقليته ، وحنكة قيادته ، فكان ما كان من رئاسته للقضاء وتطور المحاكم على يديه ، وإنشاء هيئة التمييز والتفتيش القضائي ، وكل ذلك تحت إشرافه - رحمه الله - حيث أسندت إليه الحكومة هذه المسؤولية العظيمة بعد

أن توسمت فيه القوة والصلاح ، وأهليته لتحمل هذه المسؤولية ،
ولقد كان الرجل المناسب في المكان المناسب إذ قام بها خير قيام .
كما أسندت إليه رئاسة المعاهد العلمية والكليات ، وقام
بتأسيسها والإشراف عليها ، واختار لها فحول العلماء من الداخل
والخارج ، واهتم - رحمه الله - بوضع مناهجها ، بل وأشرف
على وضعها بنفسه في المعاهد العلمية وكلية الشريعة وكلية اللغة
العربية ، ونفع الله بها نفعاً كبيراً ، حيث انهال عليها الطلاب من
كل حذب وصوب ، وسعى - رحمه الله - بأن يصرف على
طلابها مكافآت شهرية ، فخرجت أفواجاً من الطلاب الذين
انتشروا ينشرون العلم في كل أصقاع البلاد بل وخارجها .
وأوكلت إليه - رحمه الله - رئاسة رابطة العالم
الإسلامي ، فقام على رئاستها خير قيام ، واستعمل كل ما أوتي
من حكمة وقيادة في رئاسته لها .
ولو نظرت إلى عنايته بالدعاة ، فستجد أن هناك طلاباً
برزوا على يديه وانطلقوا في الدعوة في الداخل والخارج ، ففي
الداخل يأتي أبرز تلامذته الدعاة الشيخ عبد الله القرعاوي ، فقد

كان داعية موفقاً ، انتقل إلى منطقة جازان فأثر في أهلها ، فجعلهم متعلمين ، وأكثر استقامة واهتداءً ، بث فيهم منارات العلم وهي مدارس القرآن ، وكان الشيخ سنداً له في ذلك عند ولاية الأمور ، حتى إنه يسلم المال المخصص للمدارس بيده ، ولا يراجع فيه ولا إثبات بنوع مصروفاته ، وبهذه الثقة التي منبعاها الاستقامة والتدين انطلق الداعية ، وكان يختلف إلى الرياض شارحاً للشيخ ما قام به من عمل وما تم من إنجاز مبيناً أحوال أهل الجنوب وقربهم من الخير ، وسرعة انتشار الدعوة فيهم ، وهذه النهضة في جازان اليوم لآثار تلك الدعوة نصيب الأسد فيها .

وانظر إلى حرصه على لقاء الدعاة في الأقطار في مواسم الحج ، واستضافة بعضهم ، ومتابعة نشاطاتهم ، وكان يحرص - رحمه الله - على دعاة التوحيد والسنة ، ويتعاهددهم بتوجيهه ورأيه فيما ينبغي أن يعملوه أو يخططوه لمستقبل الدعوة .

وجهود في دعوة الخارج تتجلى في توليه فتح جامعة إسلامية في المدينة المنورة تخصص بتعليم أبناء المسلمين من جميع أنحاء العالم بحيث يراعى اختلاف ألسنتهم ومدى قدرتهم على

الاستيعاب ، وتصرف لهم المكافآت وتهياً لهم المساكن ، وإذا ماخرجوا انطلقوا إلى بلدانهم ينشرون دين الله ، وينقلون ماتعلموه إلى بني جلدتهم ومن يتكلمون بألسنتهم ، وقد آتت ثماراً طيبة .

فانظر إلى هذه الشخصية الفذة الفريدة التي أدارت كل هذه الأعمال التي ذكرتها والتي لم أذكرها في هذا المقام بل ذكرتها في معرض حديثي عن أعماله ومناصبه التي تولاهها ، فقد كان يجمع بين أكثر من منصب في آن واحد ، بالإضافة إلى دروسه المستمرة طيلة يومه وساعات نهاره ، ومع ذلك فقد قام بها وبارك الله في وقته وفي جهده وآتت ثماراً سيجد طعمها في الفردوس الأعلى بإذن الله ، ولم يكن ذلك ليتأتى لولا توفيق الله ثم تلك الشخصية القائدة الحكيمة المحنكة الملهمة .

مرضه ، ووفاته :

بلغ الشيخ - رحمه الله - الثامنة والسبعين من عمره ، وهو في نشاطه قائم بأعماله خير قيام على كثرتها وتنوعها ، في

القضاء والإفتاء والإشراف على المؤسسات العلمية العديدة، والنظر في أحوال الناس وحل مشكلاتهم وتلمسه لحاجاتهم^(١).

أما عن وفاته - رحمه الله - فيقول الشيخ حمد الفهد: في صباح أحد أيام شعبان من عام ١٣٨٩هـ خرج الشيخ - رحمه الله - إلى عمله كالعادة ووقف يوصيني ببعض الأعمال، ورأيت على وجهه أثر صفرة ظاهرة فسألته إن كان متعباً، أو لم ينم؟ فسأل عن سبب سؤالي، فقلت له عن أثر الصفرة في وجهه، فرجع إلى بيته فسأل أهل البيت فأخبروه فذهب إلى (المستشفى المركزي)، فأجروا له بعض التحاليل، فاكتشفوا فيه أحد الأمراض المستعصية فلم يخرج من (المستشفى) إلا عند تحري رؤية هلال رمضان حيث خرج إلى البيت، فلما ثبت الشهر عاد إلى المستشفى، ثم صدر أمر ملكي بنقله إلى لندن لمواصلة العلاج، فلما وصل (لندن) أجروا له الفحوصات والتحاليل اللازمة فأرأوا أن المرض بلغ غاية لا ينفع معها عملية أو علاج، ثم دخل في غيبوبة - رحمه الله تعالى - وهو هناك، فأتي به إلى

(١) انظر: حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره، د. صالح الأطرم، د. عبدالله العمار. ص / ٢٢١

(الرياض) على طائرة خاصة محمولاً على (نقالة) وبقي في غيبوبة حتى وافته المنية - رحمه الله تعالى - في الساعة الرابعة صباحاً - بالتوقيت العربي - من يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان من عام ١٣٨٩ ، وصلي عليه بعد صلاة الظهر من نفس اليوم ، وأمَّ الناس عليه الشيخ ابن باز وامتلاً المسجد وجميع الطرقات المؤدية إليه حتى أن كثيراً من الناس لم يدركوا الصلاة عليه من الزحام ، وحمل على الأعناق إلى مقبرة (العود) وصلى عليه جماعات كثيرة في المقبرة ممن فاتهم الصلاة عليه في المسجد وأذكر أن أول جماعة صلت عليه في المقبرة كان إمامهم (الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن فارس) رحمه الله - وهو من طلبة الشيخ-^(١) .

ما قيل في رثائه :

لقد قام الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق بجمع ما استطاع أن يجمعه من القصائد الرثائية التي قيلت في نعي الشيخ محمد بن إبراهيم وتأيينه ، فأخرج ديواناً أسماه : ديوان الرثاء في فقيده الأمة

(١) سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية ، ناصر بن حمد الفهد ، ص / ١٢ ، نقلاً عن أبيه .

وحبر الجيل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله ، جمع قصائد خمسة عشر شاعراً ، على الرغم من أنني اطلعت على قصائد قيلت في الشيخ لم يذكرها صاحب الديوان ، والشعراء الذين ورد ذكرهم في هذا الديوان ما يلي مرتبون حسب حروف المعجم :

- ١ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ .
- ٢ - إسماعيل بن سعد بن عتيق .
- ٣ - أبو سامي .
- ٤ - راشد بن صالح بن خنين .
- ٥ - صالح بن عبدالرحمن الأطرم .
- ٦ - صالح بن سليمان بن سحمان .
- ٧ - ضياء الدين الصابوني .
- ٨ - عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ .
- ٩ - عبدالله بن إدريس .
- ١٠ - عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سحمان .
- ١١ - عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سليمان بن سحمان .

- ١٢ - محمد بن عبدالعزيز بن هليل .
 ١٣ - محمد كامل الفقي .
 ١٤ - محمد بن سعد بن حسين .
 ١٥ - محمد عبدالمنعم خفاجي .

وسأكتفي بذكر مقاطع من بعض القصائد لأشهر الشعراء الذين أبدعوا في وصف مصاب الأمة في فقد هذا العالم الجهادي ، فمن أولئك الشعراء الشاعر الدكتور الناقد : محمد عبدالمنعم خفاجي ، حيث رثاه بقصيدة بعنوان : وداعاً أيها العلم ، يقول في بعض أبيات مرثيته التي هي من بحر الوافر :

أمات الشيخ؟ هل ذهب الإمام؟ وطار به إلى الخلد الغمام
 أمات؟ وكيف الشيخ المرجى وفي الظلمات يلقام الحمام
 أمات؟ بلى ، فإن الشيخ حي تحف به المحبة والسلام
 فبدل جيرة الدنيا ، وفي جيبه مرة الله العلي له مرام
 وعم المسلمين عليه حزن وعمهم التفجع والظلام
 بكاه ، بكى الإمام الفرد شرق وغرب ، والممالك والأنام
 ويكيه الهدى والعلم والديـ من والإسلام والبيت الحرام

نعم ، مات الإمام ابن الإمام السنّ سَلِيل ، وسار تبيكه النجود
ففي نجد ، وفي ربوات نجد أسى ودموع حزن لا تبيد
وفي أرض الحجاز أنين شعوب قد اهتزت به حضر ويبد^(١)

ورثاه تلميذه الأديب الشاعر الأستاذ الدكتور : محمد بن
سعد بن حسين أستاذ الأدب والأدب الإسلامي في كلية اللغة العربية
في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بقصيدة بعنوان
: ياللجراح نجيعها قمم النهى ، يقول في بعض أبياتها ، وهي من
البحر الكامل :

اليوم فلتبك الجزيرة أنها بمصابها مهزوزة الأركان
اليوم فلتبك الجزيرة جهيداً لا كالجها بذكمة بيان
ياللشريعة بعد فقد محمد من بعد ما فقد الحكيم الثاني
بدران في دنيا الشريعة لم تزل بضياء رأي منهما بأمان
ركنان في دنيا العلوم تهدما لكن بذاك تعانق الشيخان
من بعد ما طال الحنين طواهما بالعود روض مشرف الأركان

(١) ديوان الرثاء في فقيد الأمة وحبر الجيل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه
الله ، جمعه ورتبه : إسماعيل بن سعد بن عتيق ، ص / ٥١ - ٥٢ ، مكتبة
الهداية ، الرياض ، الطبعة الأولى / ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

أحمد والقوم بعدك يُتَمَّ من ذا يجود بحكمة وحنان ؟
 من ذا يسوس الأمر بعدك بالحجا؟ بالرأي كنت شجاعة الشجعان
 أحمد ما أنت شخص محمد بل أمة باتت بغير جنان
 الله أكبر كنت نور مجالس يهدي العقول بعيدها والداني
 كنت الإمام لكل طالب سنة أو مستزيد من هدى الفرقان
 أو باحث ما قال أرباب النهى في الفقه والتوحيد بالتيبان
 حتى لسان العرب كنت مجلياً في علمه من قبل كل لسان
 ماذا يعزي أمة مكلومة قذفت بها الويلات كل سنان ؟
 ياللجراح نجيعها قمم النهى وذا البيان وأثبت الأركان^(١)

ورثاه الشيخ عبدالله بن إدريس بقصيدة قدم لها بمقدمة يقول
 فيها : هي محاولة عن التعبير الشعوري لفقدان شيخنا العلامة محمد
 بن إبراهيم - رحمه الله - على بعد بيني وبين الشعر منذ انشغلت
 بالعمل الصحفي في هذه الصحيفة^(٢) التي أخذت مني وقتي
 وتفكيري معاً^(٣) ، يقول في القصيدة :

(١) المصدر السابق ، ص / ٤٨ - ٤٩ .

(٢) يقصد صحيفة الجزيرة .

(٣) انظر : ديوان الرثاء في فقيد الأمة وحبر الجيل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ
 رحمه الله ، ص / ٣١ .

ما عاش إلا للعلوم وشرعه الإنصاف وقضى الحياة مكرم الأوصاف
 ناداه من نبع المكارم محتد فغدا يعيد مآثر الأسلاف
 خمسون عاماً للشريعة خادم نعم الكفاح موسع الأكناف
 لله للإسلام ، أكرم ما بنى وأجل ما أوحى من الأهداف
 قد كان سداً دون كل مبادئ خطاء طافت بكل مطاف
 وحمى العقيدة أن يشوب صفاءها كدر يميل بها إلى الإتلاف
 قد كان طوداً شاعخاً متألقاً في العلم والعقل الرجيح الصافي
 هو نادر في عصرنا .. هو درة من ذا يقيس الدر بالأصداق
 أملى على التاريخ سفيراً خالداً بالصدق لا للمين والإرجاف
 فأقام للعلم الرفيع معاهداً تسمو على هام الزمان فيافي
 أضحت لأبناء الجزيرة مورداً تُرّاً .. كشلال الضيا الشفاف
 كانت دعامة نهضة جبارة نعمت بها في سائر الأطراف
 ورعى القضاء بهمة وروية مارام غير العدل والإنصاف
 وأضياء بالإفتاء ليل مشاكل بالعلم والرأي السديد السوافي
 وإذا ادلهمت مشكلات عويصة فلها - ابن إبراهيم - كالإسعاف
 يامن تجسد في القلوب محبة في الله تبدو دون أي سجاف

يا رحمة الله الكريم تغمـدي روح الفقيد بسابغ الألفاف^(١)
تلك نماذج لبعض المراثيات التي قيلت في الشيخ - رحمه الله -
وتركت الكثير منها اكتفاءً ببعضها، كما أن هناك مقالات قيلت في
نعيه ونشرت في الصحف والمجلات وقتئذٍ ليس هذا مقام ذكرها .

(١) المصدر السابق ، ص / ٣١ - ٣٣ .

الخاتمة

وبعد فتلك جوانب مضيئة من حياة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - وهي لاتعطي إلا شيئاً يسيراً وجوانب ضيقة من حياة ذلك العَلم الجَهِد الخَبر ، أرجو أن أكون قد وفقت في انتقائها واختيار مايعطي القارئ ولو لمحة مبسطة عن حياة شيخنا ؛ لعله أن يبحث في بطون الكتب التي تناولت حياته بشكل مفصل وموسع . هذا وقد وردتُ في سبيل البحث عنه جلّ المصادر ، وتعقبت من أجله أغلب المراجع ، وسألت عنه مَنْ لقيت من العلماء ، فلم أدخر في ذلك وسعاً ، ولم أضنّ بجهد ، فإن وُفِّتُ فذلك من الله - والحمد لله - ، وإن حصلت هفوة فمن نفسي والشيطان أعاذ الله الجميع منهما .

ولا يسعني إلا أن أقدم شكري وتقديري للدكتور : خليل الخليل على حثه لنا وتشجيعه للبحث عن مثل تلك الشخصيات التي كان لها دور أمثل في الريادة والسيادة والقيادة. ولا أذيع سراً - بعد هذا الجهد الذي بذلته في سبيل البحث عن تلك الشخصية التي طبعت أثرها في قلبي - أن أقول : إنني

أنوي أن أطبعه على هيئة كتاب تخليداً لذكر هذا العَلم ، فأطلب من
أستاذي الدكتور خليل الخليل إبداء ما يرى فيه من ملحوظات
ستكون محل عناية وتقدير مني ، وإن كان ثمة مصادر فاتتني تناولت
حياة الشيخ فليرشدني إليها ، وله فائق شكري وامتناني.
أسأل الله أن يمدنا بعفو منه ومغفرة ، وأن يرحم سماحة الشيخ
محمد وينفعنا بعلمه وجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء ،
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات .

ثبت المصادر والمراجع مرتبة هجائياً

١. تاريخ من لا ينسأه التاريخ : محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ ، إسماعيل بن سعد بن عتيق ، دار الهداية للطبع ، الرياض ، الطبعة الأولى / ١٤١٣ هـ .
٢. حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب آل الشيخ وآثاره ، د. صالح بن عبدالرحمن الأطرم ، د . عبدالله بن موسى العمار ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الطبعة الأولى / ١٤١١ هـ .
٣. ديوان الرثاء في فقيده الأمة وحبر الجيل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله ، جمعه ورتبه : إسماعيل بن سعد بن عتيق ، مكتبة الهداية ، الرياض ، الطبعة الأولى / ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
٤. روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ، محمد بن عثمان القاضي ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى / ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

٥. سيرة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية ، ناصر بن حمد الفهد ، طبع سنة ١٤٢٠ هـ .
٦. سيرة العلامة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، صالح آل الشيخ (مخطوط) .
٧. الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهضة العلمية والأدبية في البلاد السعودية ، محمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل ، طبع على نفقة فضلية الشيخ : عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم ، المطابع الأهلية للأوفست ، بلا تأريخ.
٨. عالم جهيد ، وملك فذ ، ترجمتان موجزتان للشيخ محمد بن إبراهيم ، والملك فيصل رحمهما الله ، عبدالمحسن العباد ، مطابع الرشيد ، المدينة المنورة / ١٤٠٢ هـ .
٩. علماء نجد خلال ستة قرون ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام . مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى / ١٣٩٨ هـ .

- ١٠ . مجلة البحوث الإسلامية ، العدد (١٨) ، الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، سنة (١٤٠٧ هـ) .
- ١١ . مشاهير علماء نجد وغيرهم ، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الثانية / ١٣٩٤ هـ .
- ١٢ . منهج الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في الدعوة إلى الله (بحث) عبدالحميد بن عبدالعزيز الغليقة ، المدينة المنورة .
- ١٣ . فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ ، جمع وترتيب وتحقيق : محمد بن عبدالرحمن القاسم ، مؤسسة رازي للتجليد ، بيروت ، الطبعة الثانية / بلا تاريخ .



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	المبحث
٢	المقدمة	
٥	نسبه وأسرته	الأول
٦	مولده ونشأته	الثاني
٨	شيوخه	الثالث
١٠	صفاته وأخلاقه	الرابع
١٦	أعماله والمناصب التي تقلدها	الخامس
١٨	مدرسته ، وأثرها في النهضة العلمية في البلاد السعودية :	السادس
١٨	(أ) : تعدد معارف مدرسته ، وتنوع فنونها	
١٨	(ب) : المراحل التي مرت بها مدرسته	
١٩	(ج) : نهجه في التدريس	
٢١	(د) : طريقته في التدريس	

٢٢	(هـ) : حلقاته التعليمية ، وأوقات جلوسه ، والكتب التي يدرسها .	
٢٤	(و) : تلاميذه	
٢٨	(ز) : مؤلفاته	
٣٠	(ح) : أثر مدرسته على النهضة العلمية	
٣٢	مرضه ، ووفاته	السابع
٣٣	ما قيل في رثائه	الثامن
٣٧	الخاتمة	
٣٨	ثبت المصادر والمراجع	
٤٠	فهرس المحتويات	

محمد بن إبراهيم